جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد: 4 السنة: 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

التّوجيه النّحوي قبل سيبويه

Grammar rules before Sibaway

عثمان عليلي [1]
othmanea001@gmail.com
حسين سعدودي [2]
saadouhouhou2021@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/31 تاريخ النشر: 2025/09/15
Received: 31/01/2025 published: 15/09/2025

ملخص المقال :

إنّ التّوجيه النّحويّ عملية عقلية استدلالية، ذات منهج رياضيّ لدى علماء اللّغة العربية القُدامى، فهو الأساس الذي اعتمده سيبويه في تخريجاته اللّغوية المختلفة للمسائل النّحوية، إذ أنّه يذكره في مواضع كثيرة من كتابه، ويَقرِنه في مواضع أخرى بـــ: الحدّ (النّحوي)، ومصطلحات أخرى قريبة المعنى منه كـ: الوجه، الطريقة...إلخ.

كلمات مفتاحية: التّوجيه، الوجه، الحدّ، الطّريقة، الإجراء، التّأويل، القياس، التّخريج، الحال.

Abstract:

Grammatical orientation is an inductive mental process with an original mathematical approach of ancient Arab scholars. It is the basis adopted by Sibawayh in his various linguistics graduations for grammatical issues, as he mentions it in many places of the book and links it in other places to the (grammatical) inflection and other terms close to the meaning of it, for instance, aspect, method ....etc

Key words : Orientation, Aspect, Inflection, Method, Procedure, Interpretation, Analogy , Graduation , Adverb**.**

(1) طالب دكتوراه، مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية – الجزائر–
(2) جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية – الجزائر

مقدّمة:

لقد أدّت الدراسات النحوية – منذ زمن بعيد – دورا بارزا في تقويم اللسان وضبطه من اللحن، خصوصا الذي مسَّ الكتاب العظيم (القرآن الكريم)، فكانت تلك الإرهاصات الأولى لنشأة النحو، هذا الصرح الذي أقيم على قواعد وقوانين، أقلّ ما يقال عنها أنَّها تكشف العربي السّليقي من العجمي الغريب الذي وطأت قدماه أرض الإسلام والمسلمين، تلك القواعد التي جاءت إثر ثمرة جهود جبّارة تحت أصول عامّة مهَّدت لها الطريق لتكون السبيل القويم، في صون اللّسان العربي، فالنحو الذي نشأ مبكرا في كنف جهابذة كبار من علماء العرب، وفي فترة وجيزة أدَّت عند الكثير من الباحثين سواء كانوا عربا مُحدَثين مشكِّكين في أصالته، أو مستشرقين لدغت قلوبهم عقاربُ الغيرة أنْ يكون للعرب تراث وزاد ضخم في مدة أربعة قرون فقط، أقلُّ ما يقال عنها أنَّها لا تكفي لأمَّة من الأمم من أجل تجسيد مبادئ حضارة و أسس تحكمها، إلَّا أنَّ هذا المبدأ كان مدحوضا عند نوابغ اللغة والنحو العربِيَيْن بفضل الحكمة التي أودعها الله عزّ وجلّ في عقولهم، إذ فجَّروا بذلك ثورة لغوية علمية ونبغوا نبوغا لا مثيل له في شبه الجزيرة العربية، حتَّى وإنْ قيل عن تأثُّرهم بالفلسفة والمنطق الأرسطيين، ذلك التَّأثُّر الذي لم يحدث إلَّا مع نهاية القرن الرابع الهجري فقط، وهذا ما أثبته الدّارسون المحدثون من العرب وعلى رأسهم الأستاذ عبد الرَّحمان الحاج صالح رحمه الله.

عوْدا على بدء أقول إنَّ القواعد التي استخرجها النّحويون الأوَّلون نتجت بفضل استقراء المدوّنة اللّغوية، حيث ساروا في تقعيد القواعد وفق معايير تحكم الكلام العربي وتوجِّهه التّوجيه الصّحيح الذي لا خطأ في تركيباته ولا لَبْس في معانيه، لتتَّضح بذلك نوايا المتكلِّمين، وقد سُمِّيت تلك التّوجيهات بـ: قواعد التّوجيه النحوي، وما هي إلَّا ضوابط منهجية وُضعت ليُلتزم بها عند النظر في المدوَّنة اللُّغوية واستقرائها، بغية الوصول إلى الأحكام النحوية.

والمتتبّع لكُتب الخلاف والجدال النحوي والأصول يجد عددا كبيرا من تلك القواعد التوجيهية المبثوثة فيها، والتي تُعتبَر إحدى العوامل المتحكِّمة في الدرس النحوي على اختلاف فروعه وفي بناء أحكامه المختلفة، وذلك انطلاقا من كتاب سيبويه حتَّى نصل إلى كتب الخلاف الأخرى كالإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات ابن الأنباري.

جاء هذا المقال وفق خطّة من مقدّمة ومبحثين وخاتمة، فالمبحث الأول عنوانه: مفهوم قواعد التوجيه وعلاقتها بالقواعد النحوية، أمّا المبحث الثاني فعنوانه: قواعد التوجيه النحوي قبل سيبويه.

وخرج هذا البحث بجملة من النتائج دُوّنت في خاتمته، سائلا الله سبحانه وتعالى التّوفيق في هذه الدّراسة.

1- قواعد التوجيه وعلاقتها بالقواعد النحوية

1.1 مفهوم قواعد التوجيه:

وجدتُ أنَّ قواعد التوجيه ما هي إلّا ضوابط تحكُم الكلام العربي وتُوجِّهه الوجهة السّليمة، إذ يقول تمام حسان (الأصول، ص 189-190) : «والمقصود بقواعد التوجيه تلك الضوابط المنهجية التي وضعها النحاة ليلتزموا بها، عند النظر في المادة اللغوية (سماعا كانت أم استصحابا أم قياسا)، والتي تُستعمَل لاستنباط الحُكم».

والمتأمِّل للمناقشات والآراء النحوية، يكون على عِلْمٍ أنّها لم تكن صادرة عن مجرّد قدراتهم الذّهنية أو مواقفهم الشّخصية فحسب، بِقَدْر ما هي صادرة عن تقيُّدهم بقواعد التوجيه بأنواعها، (ينظر: أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، محمد سالم صالح، ص453) .

يقول تمام حسان (الأصول، ص190): «إذ أصبحت هذه القواعد معايير لأفكارهم ومقاييس لأحكامهم وآرائهم التي يأتون بها فيما يتّصل بمفردات المسائل»، وتجدر الإشارة في هذا المقام إلى أنَّ الدكتور تمام حسان كان من أوائل الذين أوْلَوْا عناية بقواعد التوجيه في كتابه (الأصول)؛ حيث قام بِتبيان معناها وتصنيفها، وجَمْعها بعدما كانت متناثرة في كُتُب الأصول والخلاف النحويين، في عُنْوَانَيْن مُهِمَّيْن من كتابه هما: قواعد التوجيه، ويليه توجيهات النحاة (تمام حسان،الأصول،ص189-223).

كما أوضح محمود حسن الجاسم (القاعدة النحوية: تحليل ونقد، دار الفكر، دمشق، ط1، 2007م، ص35، و ص50) أنَّ المقصود بـــهـــا: «مجموعة القواعد والأسس التي يُرتكز عليها في أوجُه التّحليل النحوي من حيث التّرجيح والتّضعيف والرّفض؛ لأنَّ هذه الأسس التّوجيهية هي الوسيلة التي تُمكِّن المُحلِّل من تحديد الوجه المناسب، وتتعلّق بقضايا السّماع أو الأصل أو آراء النحاة أو المعنى أو القياس».

وعليه يُمكن القول إنَّ قواعد التّوجيه ما هي إلّا ضوابط معيارية نظرية جرَّدها النحاة من الاستعمال اللّغوي الفصيح، مِنْ أجْلِ أنْ تُبْنى وِفْقَها العلاقات النحوية ضمن كُلِّ باب نحويٍ، وداخل الأبواب النحوية مع بعضها البعض.

2.1 مفاهيم قريبة من قواعد التوجيه:

1.2.1 مفهوم التوجيه والوجه:

أ)لغة: تتّفق المعاجم على أنَّ كلمة (التّوجيه) مُشتقة من الجذر اللغوي (وَجَهَ)، إذ يَحْمِل عدّة معانٍ، ومنها: معنى الكلام المُحتمَل، إذ يقال:(وجوه القرآن: أيْ معانيه)، و(وجه الكلام: السّبيل الذي تقصد به)، كما يعني التّوضيح، فيصبح الأمر ظاهرا عند غيرِك غير مُلْبَس، فقيل: (وجَّهوا للنّاس الطريق توجيها) أيْ أظهروه لهم لِيسْلُكوهُ، كما جاء معنى التوجيه للصِّحة، فقالوا: (ليس لكلامك وجه) (ينظر: لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، مادة (وجه)، ج53، ص4775-4778): أيْ أنَّ كلامك لا صِحَّة فيه.

ب)اصطلاحا: ورد في التّعريفات قول علي بن محمد السيد شريف الجرجاني(معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت، ص62):«التّوجيه هو إيراد الكلام مُحتمِلًا لوجهين مختلفين...[و]إيراد الكلام على وجْهٍ يندفع به كلام الخصم، وقيل: عبارة عن وجْهٍ يُنافي كلام الخصْم».

وللنحاة إطلاقات مختلفة على مصطلح (التوجيه)، أي على حسب توجيهاتها للأبواب النحوية ومسائلها وأحكامها، ومن أهمّ هذه المصطلحات نجد: التّأويل، التّخريج، الحُجّة، الوجْهُ، الحَمْلُ، القياس وإعادة النّظر (قواعد التوجيه النحوي العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري (رسالة ماجيستير)، فارس على مسلم السعود، كلية الآب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، د. مكان،2008م/2009م، ص99-109).

الوجـه: مفرد جَمْعُه وجوه وأوجُهٌ، مشتقٌّ من الجذر الثلاثي "(وَجَهَ)، ومنه جاء التّوجيه (ينظر: أساس البلاغة، الزمخشري، مادة (وجه)، ج2، ص321-322) ، إذ يَحمِل الوجه معاني التّوجيه، والتي منها: السّبيل، المقصد، الصِّحة (أو الصواب)، المعنى، الوضوح. ولذا يقال: الوجه الإعرابي، الوجه القرآني، وجه الكلام، الوجه من الكلام. وجه كلامك ؟.

وورد قول الشريف الجرجاني(التعريفات، ص209-210) :« وَجْه الحقّ: هو ما به الشّيء حقًّا إذ لا حقيقة لشيءٍ إلاّ به تعالى، وهو المُشار إليه في قوله تعالى: « ★وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » [البقرة/الآية115]، وهو عين الحقّ المُقيم لجميع الأشياء...والوجيه: مَنْ فيه خصالٌ حَمِيدةٌ مِنْ شأنه أنْ يُعرف ولا يُنكر».

والوجيه كذلك ذو وجاهة وجاه وقدْر كما ذكر صاحب اللسان (ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (وجه)، ج53، ص4775-4778).

2.2.1 مفهوم التّخريج:

يستعمل هذا المصطلح بكثرة عند أهل التّفسير، ولذلك عدَّهُ بعض النحاة من مرادفات التّوجيه، والتّخريج من الجذر الثلاثي (خرج)، ثُمَّ خرَّج الشَّيء إذا بالغ في إخراجه وتخريجه، والتّخريج مُتعلّقٌ بالجانب القرآني التَّفسيري.

التّخريج يعني التّوجيه حيث قال أبو حيان الأندلسي(تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413هـ/ 1993م، ج3، ص430- 431): «وأمَّا ما نقله القُرطبي عن البصريين فإنْ كان النقل صحيحا فهو يتخرَّج على ما سنوضحه ... إنّما عرْض الإشكال في الآية من جعلهم (غَيْرُ مُحِلِّي الصَّيْد) حالا من المأمورين بإيفاء العقود... » .

وقال تمام حسان(الأصول، ص145) « ويكون التّخريج بالحذف أو الزّيادة أو الفصل أو الإضمار أو التّقدير و التّأخير أو التّضمين أو بتفضيل أصل على أصل أو قياس على قياس»

3.2.1 مفهوم التّأويل:

التّأويل مصدر من أوَّل يؤوِّلُ، وثلاثيه آل يؤُول (ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد ابن أحمد الأزهري، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي،القاهرة،د.ط،1967م، ج15،ص459) ، وفي اشتقاقه قولان: أولهما: أنْ يكون من (الأوْل): أي الرُّجوع، فيقال: آل الشّيء، يؤول أوْلا ومآلاً: رجع، وأوْلُ الشّيءِ: رَجْعُه، أُلْتُ عن الشّيء: اِرْتَدَدْتُ(ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج1، ص173) ، وثانيهما: أنْ يكون مُشتقًّا مِنَ (الإيّالة) وهي السِّياسة.

قال ابن منظور (ت711هـ) (لسان العرب، ج1، ص174):«أُلْتُ الشّيء أوْلًا وإيَّالًا: أصْلحْتُه وسُسْتُه... والإيّالة: السِّياسة. وآل عليهم أوْلًا وإيَالًا وإيَالةً :وَلِيَ».

ونخلص من هذين القولين إلى أنَّ المُؤوِّل على القول الأوّل كمنْ يُفسِّر الكلام ويشرحُهُ، ويُقدِّرُ حتّى يَرجِعَ به إلى الأَصْل الذي كان عليه، وعلى القول الآخر يكون المُؤوِّل في سياسة حَمْل الكلام على معانيه المقصودة.

ويُعرِّفه محمد عيد في (أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1410هـ/ 1989م، ص155) بقوله: «التّأويل صَرْفُ الكلام عن ظاهره إلى ما يحتاج إلى تدبُّر وتقدير»، وهذا هو تعريف التأويل النحوي.

وقال جلال الدين السيوطي في (الاقتراح في علم أصول النحو ، تعليق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، د. مكان، د.ط، 1426هـ/2006م، ص158، نقلا عن أبي حيان الأندلسي في شرح التسهيل):« التّأويل إنَّما يسوغ إذا كانت الجادَّة

على شيء، ثُمَّ جاء شيء يُخالِفُ الجادّة، فيُتأوَّل»، ومعنى ذلك أنّه إذا وُجِد في الشَّيء تعارُضٌ، ولا يُمكِن ردُّه (أي رفضه) لكونه أُثِرَ عن عربي فصيح، ولا يُمكن أن تُنْقَضَ القواعد به، لكونِها أصولًا، مِنْ هنا وَجَبَ ردُّ مِثلِ ما وَرَدَ مِنْ ذلك إلى الأصول بطريق التّأويل.

ونتيجة لما سبق فالتّأويل هو صَرْفُ الكلام عن ظاهره والخروج به عمّا يقتضيه لفظه، إلى وجوه خفيّةٍ لتقدير وتَدَبُّر.

ويأتي التّأويل على صور كثيرة منها: الحذف، والزيادة، التقديم و التأخير، والحمل بأنواعه (على المعنى، على اللفظ، على الموضوع، على الجوار...)، الإيجاز ...الخ، وهي تُعبِّر عن طُرق انتهجها النحاة لتفسير الظواهر النّحوية، حتّى تُوافق القواعد النحوية المطّردة.

4.2.1 الحُجَّـــــــــة:

مصدر للفعل الثلاثي حجج، يقول ابن منظور(لسان العرب، ابن منظور، مادة (حجج)،مج2، ص778-781):«حجج، ومنه الحجُّ: القصدُ، القدومُ...والحِجّة السَّنةُ، والجمع، حُجَج، ومن ذلك شهر ذي الحِجّة وسُمِّيَ كذلك للحجِّ فيه ... يُقالُ: حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجَاجاً ومُحاجَّةً حتّى حَجَجْتُه أي غلبْتُه بالحُجَج التي أدْلَيْت بها. والحُجَّةُ: البُرهان أو الوجْهُ الذي يكون به دفاع الخصم، أو ما يكون به الظَّفَرُ عِنْد الخصومة»، ومِنْ كُلِّ هذا أُشْتُقَّ الحِجَاجُ الذي أصبح يُمثِّل نظرية لغوية بحتة في عصرنا الحديث.

والحُجَّة: ما دُلّ به على صحّة الدّعوى، وقيل الحجّة والدليل واحد (ينظر: معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، ص73)، وقد تطلَق الحُجّة على المجادلة الباطلة مثلما في قوله تعالى: «. **وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** »[سورة الشورى/ الآية16] (ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق والفنون، أبو البقاء أيوب ابن موسى الحسيني الكفوي، أعدّه ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1419هـ/1998م، ص406).

واستعملت كلمة الحجّة بمعنى التّوجيه، حيث وُجِدت كُتُبٌ تَحْمِلُ عناوين الحُجَّة؛ كـ: (الحجّة للقرّاء السّبعة لأبي علي الفارسي، (حجّة القراءات) لابن زنجلة أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد، (الكشف عن وجوه القراءات السبع و عِلَلِها و حُججها) لأبي طالب أبو محمد مكّي القيسي، و الملاحظ في هذه العناوين أنّها دينية، ولذلك أرجّح أنَّ هذه الكلمة قد وردت من كتب التفسير إلى المجال النحوي وصارت الحجّة النحوية؛ أي الدّليل أو الوجه النّحوي.

5.2.1 الحمْل:

أ) **لغة:** الحمْل مشتقّ من كما قال ابن منظور(لسان العرب، مادة (حمل)، ج10، ص1000-1001): «حَمَل الشيء يحمِله حمْلًا وحُمْلانا فهو مَحْمول وحَمِيل ... والجمع أحْمال،... والحُمْلان: ما يُحمَل عليه من الدّواب في الهبة خاصةً، وحمَله على الأمر فانْحمل: أغراه به »، وقال أبو البقاء الكفوي(معجم الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص378) :« الحِمل بالكسر: ما كان على رأس أو ظَهر، والحَمل بالفتح: ما كان في بطن أو على شجر، ويجمع غالبا في القلّة على أحْمال، وفي الكثرة على حُمول»، والحمْل كما قال محمد على التهانوي(كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد على التهانوي، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، 1996م، ج2، ص716): «في عُرْف العلماء هو اتحاد المتغايرين ذهنا في الخارج».

ب) اصطلاحا: الحمل هو إجراء اللفظ مجرى غيره، وإعطاء الشيء حكم شيء آخر، أو قياسه عليه، وحملُ الشيء على الشيء إلحاقه به في حكمه، أو هو نسبة أمر لآخر.

والحَمْلُ كذلك كما أورده محمد الخضر حسين(القياس في اللغة العربية، محمد الخضر حسين، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ط، 1353هـ، ص27) :«إعطاء الكلِم حُكم ما ثبت لغيرها من الكلمة المخالفة لها في نوعها، ولكن توجد بينهما مشابهة من بعض الوجوه».

وينقسم إلى أنواع عديدة هي: الحمل على المعنى، الحمل على اللفظ، الحمل على الموضع، الحمل على الجوار، الحمل على التّوهّم.

6.2.1 القياس:

أ) **لغة:** مصدر الجذر الثلاثي(قيَس) «وقاس الشيء يقيسه قَيْسًا، واقتاسه وقيّسه إذا قدَّره على مثاله»(ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (قيس)، مج5، ص3793) ، وحسَب ما في لسان العرب هو التقدير، وكما ذكر أبو البركات كمال الدين ابن الأنباري(الإغراب في جدل الإعراب ولمع الألة في أصول النحو، ص93):«وهو مصدر قايست الشّيء بالشّيء مقايسة وقياسًا: قدَّرته، ومنه المقياس أي المقدار، وقَيْس رمح: قدْر رُمْح».

يقول محمد زكريا البريدسي(أصول الفقه، محمد زكريا البريدسي، مطبعة دار التأليف، د.مكان، ط2، 1961م، ص231): «والقياس هو التّسوية بين الشيئين؛ لأنَّ تقدير الشّيء بمثاله تسوية بينهما، يقال: فلان يقاس بفلان بمعنى يساويه».

ب) اصطلاحا: ذكر أبو البركات كمال الدين ابن الأنباري(الإغراب في جدل الإعراب، ص45) :«هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه كرفع الفاعل ونصب المفعول في كلِّ مكان».

والقياس اللغوي يمثّل –كما قال جلال الدين السيوطي(الاقتراح في علم أصول النحو،ص203)– :«معظم أدلّة النحو» ، وهو« المعَوَّلُ في غالب مسائله عليه، كما قيل: إنما النّحوُ قياس يُتَّبَع»(الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ص203– 204، البيت من مجزوء الوافر للكسائي في قوله: إنّما النَحوُ قياس يُتبع *** وبه كل أمر يُنتفع، وفي رواية أخرى: وبه في كل علم يُنتفع.)، حتّى أصبح يعرف أنه «علم بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب»(الاقتراح في علم أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ص 203– 204).

أمَّا ابن الأنباري (الإغراب في جدل الإعراب، أبو البركات ابن الأنباري، ص93) فقد عرّفه بقوله: «وهو في عرف العلماء عبارة عن تقدير الفرع بحكم الأصل، وقيل: «هو حمل فرع على أصل بعلة، وإجراء حكم الأصل على الفرع»، وقيل: هو إلحاق الفرع بالأصل بجامع، وقيل: هو اعتبار الشيء بالشيء بجامع».

وللقياس أربعة أركان حسب تقسيم جلال الدين السيوطي(الاقتراح في علم أصول النحو، ص208) هي: «أصل (وهو المقيس عليه)، وفرع (وهو المقيس)، وحكم، وعلّة جامعة»، ومثال ذلك قياس مالم يُسمّ فاعله (مقيس) على ما سُمّي فاعله (مقيس عليه)، في حكم (الرفع)، لعلة جامعة (هي الإسناد).

وقد قسَّمه ابن الأنباري إلى أقسام ثلاثة هي: قياس الشّبه، قياس الطّرد، قياس العلّة (ينظر: مباحث في اللسانيات العربية، بلقاسم جمال، ص28) ، كما أنّه توجد أنواع أخرى للقياس، كالقياس الأصلي والتعليلي(ينظر: مبادئ في أصول النحو، مخلوف بن لعلام، دار الأمل، تيزي وزّو، د.ط، 2012م، ص86–108).

وبهذا نكون قد أوْفَيْنَا هذه المصطلحات اللغوية النحوية بعضاً من حقّها في التعريف، ونخلص من ذلك أنها تكاد تكون متقاربة في المعنى العام الذي تتقاطع فيه فيما بينها.

3.1 تعريف القاعدة النحوية:

القاعدة لغة: أُشتقت من الجذر اللغوي «قعَد ... والجمع قواعد وقاعدات» (مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1،1991م، مادة(قعد)، مج5) ، وتحمل كلمة قاعدة الدلالة على الاطّراد والاستمرار، يقول ابن فارس(مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1،1991م، مادة(قعد)، مج5):«القاف والعين والدّال أصل مطّرِدٌ مُنقاسٌ لا يُخلَّف وهو يضاهي الجلوس». وقد ورد في قوله عزّ وجلّ : « **فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ» [سورة القمر/ الآية 55]**، واستُعمِلت القاعدة في القرآن الكريم في عدّة مواضع بمعنى الأساس، منها قوله تعالى: « **وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ »[سورة البقرة/ الآية 127]**، وقوله جلّ في عُلاه أيضا:« **قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ** »[سورة النحل الآية 26].

وذكر أصحاب المعاجم أنَّ الأساس هو قاعدة البناء التي يُقام عليها كلُّ شيء ومَبْدؤُه (المحيط في اللغة، الصاحب إسماعيل بن عباد، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، 1994م، مادة (أسس)، ج8)؛ هذا يعني أنَّ القاعدة والأساس بمعنى واحد.

ومن هذا نخلص إلى أنَّ القاعدة يجب أن تتميّز بالثبات والاستقرار؛ لأنّ المسائل والقضايا والأحكام ستُبنى عليها، وهذا شبيه أساس البيت الذي يكون منيعا لتحمّل ثِقَل البناء، كما يجب أن تكون جامعة لجميع المسائل والمعطيات المبنيّة عليها، كحال أساس المنزل الذي يجمع أركانه وأجزاءه.

القاعدة اصطلاحا: مصطلح القاعدة عند محمد علي التهانوي (كشاف اصطلاحات الفنون، ص1295) «مرادف الأصل والقانون والمسألة والضابطة والمقصد»، وقال الجرجاني (معجم التعريفات، الشريف الجرجاني، ص143):«القاعدة هي قضية كلّية منطبقة على جميع جزئياتها»، والمراد بالجزئيات ...جزئيات موضوع تلك القضية (كشاف اصطلاحات الفنون، محمد علي التهانوي، ص1295).

إذن القاعدة النّحوية هي المعيار الذي يسير وفقه النحويُ لتقعيد الظواهر والمسائل النحوية؛ أي أنّها النتيجة النهائية لعملية الاستقراء، فهي بمثابة القانون الذي يهدف إليه النحاة من استقرائهم للكلام العربي الفصيح وتوجيهه، إذ تمتاز بمساعدتنا على فهم المعاني فهمًا صحيحًا ودقيقا.

والباحث المدقّق في المؤلّفات النّحوية وما احتوته من قواعد يلمس بوضوح تفاوت القدرات الفكرية للنّحاة في صوْغ القواعد وضبطها، كما يلحظ كذلك أنَّ تلك القواعد تأتي في صور متعدّدة ومتنوّعة؛ فمنها قواعد جزئية (وهي المتعلّقة بالمسائل النحوية الجزئية ؛ أي القضايا النحوية التي تكون تحت باب نحوي معين)، وقواعد الأبواب (هي القضايا النحوية الكلية التي تحكم بابا معيّنا في النحو)، إذ إنَّ كلَّ قاعدةِ بابٍ تُعدّ أصلا عامًا لبابها، تنضوي تحته القواعد الجزئية، أو المسائل التي يتشكّل منها هذا الباب أو ذاك(قواعد التوجيه النحوي (رسالة ماجيستير)، فارس علي مسلم السعود، ص92-96).

قال محمود حسن الجاسم (القاعدة النحوية: تحليل ونقد، ص38) «ويبدو أنَّ المؤلفات التي تضمّ قواعد الأبواب هي كتب التنظير النحوي ذات الطابع التعليمي عمومًا، فهدف أمثال تلك المؤلفات عرض القواعد مفّصلة، ما يمثّل المطّرد منها أو النّادر، لتجعلها في متناول من يريد أن ينظر فيها»، إذ إنَّ قاعدة الباب بمثابة الحكم العام لهذا الباب، وما كتاب سيبويه (الكتاب، أبو بشر عمرو ابن عثمان ابن قُنبر سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مطبعة المدني ومكتبة الخانجي، مصر، ط3، 1408هـ/1988م، ج2، ص 126) إلّا خير دليل على كتب التنظير النحوي لهذه الأبواب، وذلك ما نستشفه من قوله: «فالمبتدأ كلّ اسم أبتُدئ ليُبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلّا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه، فهو مسند ومسند إليه»، كما توجد قواعد التوجيه التي تمثل القواعد والضوابط النظرية التي تضبط جميع العلاقات النحوية المترابطة والمتداخلة في ما بينها سواء كانت في الأبواب النحوية أو في المسائل الجزئية، لغرض توجيه التفكير النحوي، من أجل ذلك أطلقت عليها تسمية: قواعد التوجيه(يعتبر تمام حسان مِنْ أوائل مَنْ أطلق هذه التسمية في كتابه "الأصول"، ص189، وذهب هذا المذهب كذلك محمد سالم صالح في كتابه أصول النحو، ص453).

3.1 الفرق بين قواعد التوجيه وقواعد النحو والصرف:

كما أشرت فيما مضى أنَّ قواعد التوجيه – كما قال تمّام حسّان- هي الضوابط المنهجية التي وضعها النحاة للالتزام بها عند استقراء المادة اللغوية واستنباط الأحكام منها، ويُفهم من ذلك كلِّه أنَّ قواعد التوجيه عامّة تحكم الظواهر النحوية بعد استقرائها.

أمَّا قواعد النحو والصرف فهي القواعد أو المسائل النحوية والصرفية التي تحكمها تلك القواعد التوجيهية، أي أنّها قواعد جزئية، ومن ثَمَّ فقواعد النحو والصرف هي قواعد جزئية نحوية تمثل قواعد الأبواب.

فالفرق بين (قواعد النحو والصرف) وقواعد التوجيه، أنَّ قواعد النحو (هي قواعد الأبواب) وهي قواعد خاصة، وقواعد التوجيه (هي قواعد عامة)، تُنظِّم الإطار العام لأنواع الاستدلال والاستقراء(ينظر الأصول، تمام حسان، ص190).

وما نخرج به كنتيجة أنَّ الغاية من قواعد التوجيه النحوي أنْ تعمّ الفائدة من الكلام (وهو المعنى) إذ لا خطأ ولا لبس؛ بمعنى لا خطأ في التركيب ولا لبس في المعنى.

2-قواعد التّوجيه قبل سيبويه :

توطئة:

إنَّ خوض البحث في نشأة أيِّ علم ليس بالأمر اليسير، وشأن ذلك البحثُ في نشأة قواعد التوجيه النحوية؛ لأنّ بداية كلِّ علم أو أصل يكتنفها الغموض غالبا، خصوصا وأنّها لا تتأسّس على قواعد وقوانين تحكمها في بداية الأمر، فالبداية غالبا ما تكون بسيطة لا تعقيد فيها.

1.2 أبو إسحاق الحضرمي:

إنَّ نشأة قواعد التوجيه في النحو العربي تعود إلى عهد عبد الله بن أبي إسحاق الحضـرمي (ت 117هـ)، حينما كان يتتبّع كلام الشُّعراء وخصوصا الفرزدق، وهذا ما يُسمَّى بالنَّقد الأوَّلي السَّاذج لعدم احتكامه لقواعد تضبطه، إذ كان الحضرمي

شديد التّتبُّع لشعر الفرزدق، وكثير الرّدّ عليه، وشديد الخصومة له (المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1999م، ص24)، ويتجلّى ذلك في قوله:

مُسْتَقْبِلِين شمالَ الشَّامِ تَضْرِبُنا بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ القُطْنِ مَنْثُورِ

(الشمال: الريح الحاصب: الريح التي تحمل الحصباء)

على عمائمِنا يُلْقَى، وأَرْحُلُنا على زواحفَ تُزْجَى، مُخُّها رِيرِ

(زواحف: الإبل العجفاء، تزجى: تساق، رير: ذائب)

فقال له: أسأت إنّما هو «مُخُّها ريرُ»؛ لأنَّ كلمة "رير" خبر لـ: "مُخّها" وهذا جريا على القياس، ومازال يسيء عليه ذلك حتّى غيَّر شَطْر البَيْت بقوله:

«على زواحفَ نُزْجِيها مَحَاسِيرُ» (المدارس النحوية، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط7، 1999م، ص24).

2.2 عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء:

وبعد الحَضْرمي سار تلاميذه على المنهج نفسِه، ولا سيَّما عيسى بن عمر الثقفي(ت 149هـ) وأبو عمرو بن العلاء (ت154هـ) (نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات كمال الدين ابن الأنباري، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3، 1405هـ/1975م، ص27-30)، إذ كانَا يَعتمدان مبدأ الكثرة في بناء القواعد النحوية وتوجيه ما خرج عنها من كلام العرب بأنَّه شاذٌّ ولغات للعرب (طبقات النحويين واللغويين، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ص39).

كانت هذه الجهود النَّقدية من جهة، والتَّوجيهية للكلام العربي من جهة أخرى، من أعمال هؤلاء النحاة تمهيدا لظهور أوّل مُؤَلَّفٍ نَحْوِيٍ (الكتاب)، يحوي علم صاحبه وأساتذته.

هذا يعني أنَّ نشأة قواعد التوجيه النحوية كانت مَبنيّة على اطِّراد القاعدة النحوية في كلام العرب الفصحاء، ثُمَّ على المعنى، ثُمَّ بعدهما الحُكْمُ على ما خرج عن الكثرة بالشَّاذِّ.

3.2 سيبويـــــــه:

مَثَّل كتاب سيبويه (ت180هـ) (نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات ابن الأنباري، ص54-57، و: إنباه الرواة، الوزير جمال الدين القفطي، ص246-250.) – ثمرة علمية ناضجة في النحو العربي، حيث جمع فيه علمه وعلم شيوخه، فقد بنى كتابه على استقراء كلام العرب ثُمَّ وصفه، وبعد ذلك توجيههِ توجيهًا نحويًا مُعَلَّلًا ومُفَسَّرًا، وبالتّالي الكشف عن القواعد النحوية التي تسيرُ عليها العرب في كلامها، كُلُّ هذا وما يتماشى مع البيئة اللُّغوية.

أكَّدَ ذلك علي النَّجدي ناصف (سيبويه إمام النحاة، ناصف علي النجدي، مطبعة نهضة مصر بالفجالة، مصر، د.ط، 1953م، ص163، 164) بقوله:« كان سيبويه يَستمدُّ تعليلاته للمسائل التي يعرضها والآراء التي يراها مِنْ كُلِّ ما يُمْكنُ أَنْ تُستَمدَّ منه التّعليلات إلّا حقائقُ الفلسفة وقضايا العلوم، فهذه وتلك لم تكن قد بلغت أشُدَّهَا بَعْد، فيكون لها في النحو أثر،...كان يَلتمس عِلَلَهُ مِنْ حُكْم العدل ومراعاة الأصل، ودفع اللّبس، ومراد المتكلِّم، وحال المُخاطَب، وطبيعة الشّيء وغلبة الكثرة ومُقْتضى المشابهة والخلاف وهَلُمَّ جرّا ».

فجاءت قواعد التوجيه في (الكتاب) مَعْنِية بوصف الظاهرة اللُّغوية كما هي، هذا الوصف الذي جُعل معيارا في التّوجيه، فقدْ أوضحه سيبويه بقوله: (الكتاب، سيبويه، ج1، ص387- 388) «باب ما يُختار فيه الرّفع ويكون فيه الوجه في جميع اللُّغات،

وزعم يونس أنّه قول أبي عمرو، وذلك قولك: أمّا العبيدُ فَذُو عبيد، وأمَّا العبدُ فَذُو عَبْد، وأمَّا عبدان فَذُو عبْدين، وإنّما أُخْتِير الرّفع، لأنَّ ما ذكرْتُ في هذا الباب أسماء، والأسماء لا تجري مجرى المصادر».

كما أكَّد سيبويه وُجوبَ اتّباع سَنَن العرب في كلامها واستعمالها، أثناء توجيه المسائل والقضايا النحوية، قال سيبويه (الكتاب، سيبويه، ج1، ص265- 266): «واعلم أنّه ليس كُلُّ حرف يظهر بعده الفعل يُحذف فيه الفعل، ولكنَّك تُضْمِر بعدما أضمرتْ فيه العرب من الحروف والمواضع، وتُظْهِر ما أَظْهروا، وتُجْرَى هذه الأشياء التي هي على ما يَسْتخِفُّون بمنزلة ما يَحْذِفون مِنْ نفس الكلام ومِمّا هو في الكلام على ما أجْرَوا ...».

ولم تتوقّف قواعد التّوجيه في الكتاب عند هذا الحدّ، بل كانت كثرة الاستعمال معيارا وضابطا مِنْ ضوابط توجيه الأحكام النّحوية، التي عمل بها سيبويه، وهذا جليٌّ في "باب ما يَنْتصبُ على إضمار الفعل المتروك إظهاره في غير الأمر والنّهي" و"باب التّحذير"(الكتاب، سيبويه، ج1، ص273،و ص 290)، ومِنَ الإشارات التي استخرجها الدّارسون وتُوحي إلى هذا المعيار نجد: وهو عربي كثير، وهذا كثير، وهذا أكثر في كلامهم، وهذا في الشِّعر كثير، وغيرها.

فهي عبارات في مجملها تُبِين عن استقراء لغة العرب وذلك منهج سيبويه وشيوخه، وما إقراره بهذا المبدإ إلاّ دليل قوله ولا سيّما في المحذوفات (الكتاب، سيبويه، ج2، ص 130):« ما حُذِفَ في الكلام لكثرة استعمالهم كثير»، وما كثرة الاستعمال سواء كانت في الحذف أو التَّرْك إلّا معيار أقرّه سيبويه وبنى عليه –كسابقيه – قواعد النحو العربي.

كما اعتمد الإضمار أصلا في التوجيه، وأَوْضَحهُ في عمل الحروف الناصبة للفعل المضارع بقوله (الكتاب، سيبويه ، ج3، ص 5، 6): «باب الحروف التي تُضْمَرُ فيها (أنْ)، وذلك (اللّام) في قولك "جئتك لتفعل"، و(حتّى)، وذلك قولك: حتّى تفعل ذاك، فإنما انتصب هذا بـ: أَنْ، و(أَنْ) هَهُنا مُضْمَرة، ولو لم تُضْمرها لكان الكلام محالا؛ لأنَّ (اللّام، وحتّى) إنّما يعملان في الأسماء فَيَجُرَّان، وليستا من الحروف التي تضاف إلى الأفعال، فإذا أُضمرت (أنْ) حَسُنَ الكلام، لأنّ (أنْ) وتفعل بمنزلة اسم واحد».؛ والمعنى أنَّ (أنْ) مع فعلها تشكّلان مصدرا مؤوّلا، لذلك قال بمنزلة اسم واحد وهذا هو المقصود من كلامه.

والمُتفحِّص لهذه التوجيهات وأصولها في الكتاب يجد أنّها مُتّصلة بطبيعة الظاهرة اللُّغوية المدروسة، بعيدةً عن الغموض والتعقيد، أو التّفلسُف، أو الأسلوب التّنظيري، فسيبويه ابن بيئته يتعامل مع اللّغة المحسوسة المستقرأة بين يديه، فضلا عن كونه قريبَ عَهْدٍ بالبادية وأهلها، وهو ما جعله يصوغ لنا قواعد التوجيه في قوالب نظرية مجرّدة، لا يفهمها إلّا عالم بالعربية.

خاتمة:

الحمد لله الذي بحمده تتم الصالحات، أن وفقنا للوصول إلى هذا المستوى، وأتينا على نهاية هذا الدراسة، أما بعد:

تكمن أهمية القواعد التوجيهية في الدرس النحوي في عملية عكس التصورات الذهنية إلى معايير وضوابط وقواعد تتحكم في الكلام العربي، وهذا كلُّ ما أدركه النحاة حديثا وقديماً، وقد غنيت هذه الدراسة بالمفهوم والنشأة والتطبيق الفعلي لهذه القواعد عند أبي، البركات، وإحصاء لأهم القواعد الأصولية والاستدلالية. إذ توصلت إلى أهم النتائج الآتية:

1- استنبطت قواعد التَّوجيه من البيئة اللغوية، آخذة بعين الاعتبار طبيعة الاستعمال، دون أن نلاحظ عليها وضع قواعد لذلك خاصة في زمن أبي إسحاق الحضرمي وتلاميذه.

2- سيرورة القواعد التَّوجيهية نحو التَّطور كان بفضل مؤلَّف الأصول في النحو "لأبي بكر بن السراج"، فالقاعدة تتحكم في أبواب عديدة

3- استقرار قواعد التوجيه واكتمالها كان نتيجة مجهودات فائقة الدقة بظهور الخصائص إذ أصبحت القاعدة تحكم بابا تنضوي تحته عدة أبواب لابن جنّي.

4- التَّعدُّد المصطلحي النحوي في دلالته على التوجيه، فوجدنا الوجه، التأويل، التخريج ... ، فكل نحويٍّ وتعبيره عن التوجيه بما يوجد في تصوراته الذهنية.

5- اعتماد قواعد التوجيه على الأدلة الإجمالية للأصول النحوية (السَّماع القياس) فهي أساس التوجيه النحوي السليم.

6- ساهمت قواعد التوجيه في رفع مستوى الاجتهاد النحوي الذي حقَّق مرتبة علمية دقيقة ومضبوطة.

7- اشتهرت قواعد التوجيه في المؤلَّفات التي تُعنى بالخلاف والجدال النحوي.

8- مثّلت القواعد التّوجيهية انطلاقة نقدية مهَّدت لظهور النّقد النّحوي، وهذا ما عُرف عند أوائل النّحاة في الرَّدّ على الشُّعراء ومنهم أبو إسحاق الحضرمي.

9- الكلام المنثور يتحصّل به التَّقعيد النحوي دون الشعر؛ لأنَّ الشّعر تعتوره الضّرورات.

10- أصالة التراث النحوي العربي.

وهذا ورغم ما بذلناه في هذه الدراسة من جهد يبقى عمل الإنسان يعتريه الخطأ والنسيان، فإن كان صوابا فمن الله وحده، وإن كانت الأخرى فمن نفسي ومن الشيطان، والله ورسوله منه بريئان، ولله درّ القائل:

وما أبرّئ نفسي إنّني بشر أسهو وأخطئ ما لم يحمني قدر
وماترى عذرا أوفى بذي زلل مِن أنْ يقول مـــــقرّا إنّني بشر

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

1. ابن الأنباري أبو البركات كمال الدين(1957م/1377هـ)، الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة في أصول النحو،دار الفكر، دمشق، ط1.
2. ابن الأنباري أبو البركات كمال الدين (1975م/1405هـ.)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط3.
3. الكفوي أبو البقاء أيوب ابن موسى الحسيني (1419هـ/1998م)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق والفنون، أعدّه ووضع فهارسه: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.
4. ابن فارس أبو الحسين أحمد (1991)، مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، مج5.
5. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين ، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ج53.
6. سيبويه أبو بشر عمرو ابن عثمان ابن قُنبر (1408هـ/1988م)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مطبعة المدني ومكتبة الخانجي، مصر، ط3، ج2.
7. أبو حيان الأندلسي(1413هـ/ 1993م)، تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج3.
8. الأزهري أبو منصور محمد ابن أحمد (1967م)، تهذيب اللغة، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكاتب العربي، القاهرة، د.ط، ج15..
9. جمال بلقاسم (2011م)، مباحث في اللسانيات العربية، دار الألمعية، الجزائر.
10. حسان تمام (2000م/1420هـ)، الأصول.دراسة ابستيمولوجية للفكر اللّغوي عند العرب، دار عالم الكتب، القاهرة.
11. السيوطي جلال الدين(1426هـ/2006م)، الاقتراح في علم أصول النحو، تعليق: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، د. مكان، د.ط.
12. الفراهيدي الخليل ابن أحمد (1424هـ/2002م)، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1.
13. الزمخشري أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (1998م/1419هـ)، أساس البلاغة، تح: محمّد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، ج2.
14. سالم صالح محمد(2006م/1426هـ)، أصول النحو دراسة في فكر الأنباري، دار السّلام، القاهرة، ط1.
15. ضيف شوقي (1999م)، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط7.
16. الصاحب إسماعيل بن عباد(1994م)، المحيط في اللغة، تح: محمد حسن آل ياسين، دار عالم الكتب، بيروت، ط1، ج8.
17. علي بن محمد السيد شريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، د.ط، د.ت.
18. حسين محمد الخضر (1353هـ)، القياس في اللغة العربية، المطبعة السلفية، القاهرة، د.ط .
19. البريدسي محمد زكريا (1961م)، أصول الفقه، مطبعة دار التأليف، د.مكان، ط2.
20. التهانوي محمد على (1996م)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط1، ج2.

21. عيد محمد (1410هـ/ 1989م)، أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، الناشر عالم الكتب، القاهرة، ط4.

22. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني(1422هـ/2001م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الكريم العزباوي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، الكويت، ط1، ج36.

23. الزبيدي محمد مرتضى الحسيني(1983م/1392هـ)، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2.

24. الجاسم محمود حسن (2007م)، القاعدة النحوية، تحليل ونقد، دار الفكر، دمشق، ط1.

25. بن لعلام مخلوف (2012م)، مبادئ في أصول النحو، دار الأمل، تيزي وزّو، د.ط.

26. النجدي ناصف علي (1953م)، سيبويه إمام النحاة، مطبعة نهضة مصر بالفجالة، مصر، د.ط.

27. القفطي الوزير جمال الدين (1986م/1406هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة و مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1.

رسائل جامعية:

28. فارس على مسلم السعود(2008م/2009م)، قواعد التوجيه النحوي العربي حتى نهاية القرن الخامس الهجري (رسالة ماجيستير)، كلية الآب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، د. مكان.

References:

The Holy Quran narrated by Hafs from Asim

1. Ibn al-Anbari Abu al-Barakat Kamal al-Din (1957 AD/1377 AH), Al-Ighrab fi Jadil al-I'rab wa Lama' al-Ala fi Usul al-Nahw, Dar al-Fikr, Damascus, 1st ed.

2. Ibn al-Anbari Abu al-Barakat Kamal al-Din (1975 AD/1405 AH), Nuzhat al-Albaa fi Tabaqat al-Udabaa, ed. Ibrahim al-Samarra'i, Al-Manar Library, Jordan, 3rd ed.

3. Al-Kafwi Abu al-Baqa' Ayoub Ibn Musa al-Husayni (1419 AH/1998 AD), Al-Kulliyat, a dictionary of terminology, differences and arts, prepared and indexed by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Al-Risalah Foundation, Beirut, 2nd ed.

4. Ibn Faris Abu al-Husayn Ahmad (1991), Maqayis al-Lughah, ed. Abdul Salam Muhammad Harun, Dar al-Jeel, Beirut, 1st ed., Vol. 5.

5. Ibn Manzur Abu al-Fadl Jamal al-Din, Lisan al-Arab, Dar al-Maaref, Cairo, n.d., n.d., vol. 53.

6. Sibawayh Abu Bishr Amr Ibn Uthman Ibn Qanbar (1408 AH/1988 AD), The Book, ed.: Abdul Salam Haroun, Al-Madani Press and Al-Khanji Library, Egypt, 3rd ed., vol. 2.

7. Abu Hayyan al-Andalusi (1413 AH/1993 AD), Tafsir al-Bahr al-Muhit, ed.: Adel Ahmed Abdel Mawgoud and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., vol. 3.

8. Al-Azhari Abu Mansour Muhammad Ibn Ahmad (1967 AD), Tahdhib al-Lugha, ed.: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kateb al-Arabi, Cairo, n.d., vol. 15..

9. Jamal Belkacem (2011 AD), Studies in Arabic Linguistics, Dar al-Almiyyah, Algeria.

10. Hassan Tamam (2000 AD/1420 AH), Al-Usul. An Epistemological Study of Linguistic Thought among the Arabs, Dar Alam Al-Kutub, Cairo.

11. Al-Suyuti Jalal Al-Din (1426 AH/2006 AD), Al-Iqtirah fi Ilm Usul Al-Nahw, Commentary: Mahmoud Suleiman Yaqut, Dar Al-Ma'rifah Al-Jami'ah, No. 1, No. 1.

12. Al-Farahidi Al-Khalil Ibn Ahmad (1424 AH/2002 AD), Kitab Al-Ain, ed.: Abdul Hamid Handawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., Vol. 1.

13. Al-Zamakhshari Abu Al-Qasim Jar Allah Mahmoud Ibn Omar Ibn Ahmad (1998 AD/1419 AH), Asas Al-Balaghah, ed.: Muhammad Basil Ayoun Al-Sud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., Vol. 2.

14. Salem Saleh Muhammad (2006 AD/1426 AH), Usul Al-Nahw, A Study in Al-Anbari's Thought, Dar Al-Salam, Cairo, 1st ed.

15. Daif Shawqi (1999), Grammar Schools, Dar Al-Maaref, Cairo, 7th ed.

16. Al-Sahib Ismail bin Abbad (1994), Al-Muheet in Language, trans. Muhammad Hasan Al-Yasin, Dar Alam Al-Kutub, Beirut, 1st ed., Vol. 8.
17. Ali bin Muhammad Al-Sayyid Sharif Al-Jurjani, Dictionary of Definitions, Dar Al-Fadhila, Cairo, n.d..
18. Hussein Muhammad Al-Khidr (1353 AH), Analogy in the Arabic Language, Al-Salafiya Press, Cairo, n.d.
19. Al-Baridi Muhammad Zakaria (1961), Principles of Jurisprudence, Dar Al-Taleef Press, n.d., 2nd ed.
20. Al-Thanawi Muhammad Ali (1996), Index of Terminology of Arts and Sciences, trans. Ali Dahrouj, Lebanon Publishers Library, Beirut, 1st ed., Vol. 2.
21. Eid Muhammad (1410 AH/1989 AD), The Origins of Arabic Grammar in the View of Grammarians and the Opinion of Ibn Mada' and the Light of Modern Linguistics, Publisher: Alam Al-Kutub, Cairo, 4th ed.
22. Al-Zubaidi Muhammad Murtada Al-Hussaini (1422 AH/2001 AD), Taj Al-Arous min Jewels Al-Qamus, ed.: Abdul Karim Al-Azbawi, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, Kuwait, 1st ed., Vol. 36.
23. Al-Zubaidi Muhammad Murtada Al-Hussaini (1983 AD/1392 AH), Classes of Grammarians and Linguists, ed.: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Maaref, Egypt, 2nd ed.
24. Al-Jassim Mahmoud Hassan (2007 AD), The Grammatical Rule, Analysis and Criticism, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st ed.
25. Ben Laalam Makhlouf (2012 AD), Principles of Grammar, Dar Al-Amal, Tizi Ouzou, 1st ed.
26. Al-Najdi Nasif Ali (1953), Sibawayh, the Imam of Grammarians, Nahdet Misr Press, Faggala, Egypt, first edition.
27. Al-Qifti Al-Wazir Jamal Al-Din (1986/1406 AH), Inbah Al-Rawat ala Anbah Al-Nahhat, ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr, Cairo and the Cultural Books Foundation, Beirut, 1st edition.
***University Theses**:*
28. Faris Ali Muslim Al-Saud (2008/2009), Rules of Arabic Grammatical Guidance until the End of the Fifth Century AH (Master's Thesis), Faculty of Al-Ab and Humanities, Al al-Bayt University, d. place